محكمة التمييز الأردنية

بصفتها : الحقوقية

رقم القضيـــــة :

٢٠١٧/١١١

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العـــدل

القـــرار

الصـــادر مـــن محكمـــة التمييـــز المأذونـــة بإجـــراء المحاكمـــة وإصـــدار الحكـــم باســـم حضـــرة صاحـــب الجلالـــة ملـــك المملكـــة الأردنيـــة الهاشميـــة

عبـــد الله الثانـــي ابن الحسيـــن المعظـــم

الهيئـــــة الحاكمـــــة برئاســـــة القاضـــــي السيـــــد أحمد المومني

وعضويـــــــــــــة القضـــــــــــاة الســـــــــــادة

محمـــد طلال الحمصـــــي، هانـــــي قاقيش، داود طبيلة، محمـــد ارشـــيدات

المميـــــزان:- ١- درويش مصطفى درويش الخليلي .

٢- أيمن "محمد علي" درويش الخليلي.

وكيلهما المحامي فارس الشهوان

المميـــــز ضده:- البنـــك العربـــي شركة مســـاهمة عامة محـــدودة .

وكيله المحامـــي أحمـــد مرعـــب.

بتاريـــــخ ٢٠١٦/٨/٧ قدم هذا الطعن في القرار الصادر عن محكمـــة اســـتئناف عمان في القضية الحقوقية رقـــم (٢٠١٥/٤١٩٩٦) فـــصل ٢٠١٦/٥/١٩ المتـــضمن رد الاستئناف موضوعاً وتأييد القرار المستأنف الصادر عن محكمة بداية عمان في القـــضية الحقوقية رقم (٢٠١٢/٩٢٣) فصل ٢٠١٣/٥/٢٠ القاضي (بإلزام المدعى عليهم بالتكافل والتضامن بأن يدفعوا للمدعي مبلغ مليونين وستمئة وتسعة آلاف ومئتين وثمانية وســبعون ديناراً وثلاثمئة وثمانية وثلاثين فلساً (٢٦٠٩٢٧٨,٣٣٨٠) دينـــاراً وتـــضمينهم بالتكافـــل والتضامن الرسوم النسبية بنسبة المبلغ المحكوم به وكامل المصاريف والفائـــدة القانونيـــة بواقع (٩%) من تاريخ إغلاق الحساب في ٢٠١٢/٢/٢٩ وحتى السداد التام ومبلغ ثلاثمئة وثلاث وستين ديناراً أتعاب محاماة بعد إجراء التقاص بين المبلغ الـــذي ربحـــه المـــدعي وخسره) وتضمين المستأنفين بالتكافل والتضامن الرســـــــوم والمـــصاريف ومبلـــــغ (١٨١) ديناراً أتعاب محاماة للمستأنف ضده (المدعي) عن هذه المرحلة.

lawpedia.jo

وتتلخص أســـباب التمييز بمـــا يلـــي :-

١- أخطأت المحكمة بالنتيجة التي توصلت إليها بالرغم من إنكار المميزان صحة المطالبة والطعن بصحة قيود وسجلات المميز ضده الذي قام بحساب فوائد وعمـــولات علـــى حساب المدين الأصلي خلافاً لشروط وأحكام القرض.

٢- أخطأت المحكمة بامتناعها عن مناقشة كافة الدفوع المثارة من قبل المميزين.

٣- أخطأت المحكمة بعدم إجابة طلب المميزان بإلزام المميز ضده بتقديم كامـــل كـــشوف الحسابات منذ تاريخ بدء التعامل وحتى تاريخ المطالبة.

٤- أخطأت المحكمة بعدم إجابة طلب المميزين بدعوة الخبير للمناقشة .

لهذه الأسباب طلب وكيل المميزين قبول التمييز شكلاً ونقض القرار المميز موضوعاً .

وبتاريـــــخ ٢٠١٦/٩/٢١ قدم وكيل المميز ضده لائحة جوابية طلب في ختامها قبولها شكلاً ورد التمييز موضـــوعاً .

القـــــــــــــــــــــــــرار

وبالتدقـــيق والمـــداولـــة نجـــد إنه بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٥ تقدم المـــدعي البنـــك العربي ش.م.ع/ وكيله المحامي رضوان سيف بالدعوى رقم ٢٠١٢/٩٢٣ لـــدى محكمـــة بداية حقوق عمان بمواجهة المدعى عليهم:-

١- شركة الشرق الأدنى الأردنية الدولية للتجارة والاستثمار ذ.م.م.

٢- أسامة درويش مصطفى الخليلي.

٣- درويش مصطفى درويش الخليلي.

٤- أيمن (محمد علي) درويش الخليلي.

بموضوع: المطالبة بمبلغ (٢٦١١٨١٦،٦٣٠) ديناراً (مليونين وستمائة وأحد عشر ألـــف وثمانمئة وستة عشر ديناراً وستمئة وثلاثين فلساً).

lawpedia.jo

وبالاســـــتناد للوقائـــع الآتيـــــة:-

١. حصلت المدعى عليها الأولى بكفالة المدعى عليهم من الثاني ولغاية الرابع التضامنية على قرض من المدعي بقيمة ثمانية ملايين وخمسمئة ألف (٨٥٠٠٠٠٠) بموجب عقد القرض الموقع بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٢٧ بفائدة معدلها (٧،٢٥%) تحسب على أساس الرصيد اليومي وتوقع في نهاية كل شهر على أن سعر الفائدة (عائماً) ويعاد النظر فيه في نهاية القرض كل ثلاثة أشهر تلي تاريخ التوقيع على العقد بحيث يحق للمدعي تعديل سعر الفائدة بما يتناسب مع الأسعار المعلنة من قبله في حينه .

وقد تضمنت المادة (٢) من العقد انه يفتح للقرض حسابان باسم المقترض، الأول حساب القرض يقيد فيه تباعاً وفي حينه تفاصيل المبالغ المحسوبة والمبالغ المسددة والثاني حساب جاري ما لم يكن للمقترض حساب جاري مدين وتقيد في هذا الحساب الفوائد والعمولات المستحقة وتسديداتها كما تضمنت المادة (٣) تفويض المدعى عليه للمدعي بقيد الفوائد التي تستحق على القرض على الحساب الوسيط الجاري طلب .

٢. تم الاتفاق على سداد القرض بموجب (٣٤) قسطاً شهرياً متساوياً قيمة كل منها (٢٥٠) ألف دينار (مئتان وخمسون ألف دينار) بحيث يستحق الأول منها بعد شهر من تاريخ منح القرض على أن يكون القسط الأخير شاملاً للرصيد مع ما يترتب من فوائد وعمولات ومصاريف مستحقة بتاريخه.

٣. تضمنت المادة (٥) من عقد القرض الاتفاق على استحقاق جميع الأقساط دفعة واحدة ودون إنذار مسبق في حال التخلف عن سداد القرض أو أي جزء منه فـــي مواعيـــد الاستحقاق مع إضافة نسبة (١%) على معدل الفائدة المتفق عليها في العقد .

٤. بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١٩ تم توقيع عقد ملحق بعقد القرض الأصلي جرى بموجبه جدولة رصيد القرض البالغ بذلك التاريخ خمسة ملايين ومئتين وستة وستين ألفاً وسبعة وعشرين ديناراً وثلاثمئة وستة وعشرين فلساً (٥٢٦٦٠٢٧،٣٢٦) ديناراً بحيث يسدد على النحو الوارد بهذا العقد.

٥. بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٢٩ تم توقيع عقد ملحق بعقد القرض الأصلي جرى بموجبه زيـــادة رصـــيد القـــرض البـــالغ (٣٧٢٥٣٠١،٣٦٠) دينـــار بمبلـــغ إضـــافي مقـــداره (١١١٦٩٨،٦٤٠) ديناراً على أن يسدد على النحو المبين في هذا العقد .

lawpedia.jo

٦. بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٢١ تم توقيع عقد ملحق بعقد القرض الأصلي جرى بموجبه جدولة رصيد القرض البالغ رصيده بتـــاريخ ٢٠٠٩/٤/١٦ (٣٨٣٧٠٠٠) ثلاثـــة ملايـــين وثمانمئة وسبعة وثلاثين ألف دينار بحيث يسدد على النحو الوارد بهذا العقد.

٧. بتاريخ ٢٠٠٩/١١/٥ تم توقيع عقد ملحق بعقد العقد القرض الأصلي تضمن جدولـــة رصيد القرض البالغ كما هو الحال بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١ مبلغاً وقدره ثلاثة ملايـــين وسبعمئة وستة وثمانون ألفاً وسبعمئة وواحد وعشرون ديناراً وســـتمئة وســـتة فلـــساً (٣٧٨٦٧٢١،٦٠٦) بحيث يسدد على عدد (٣٥) قسطاً شهرياً على النحو التالي:-

أ – خمسة أقساط شهرية متساوية ومتتالية ومتتابعة لا تـــشمل الفائـــدة قيمـــة كـــل منهـــا (٥٠٠٠٠) دينار (خمسين ألف ديناراً) تسدد اعتباراً مـــن ٣١ /٢٠١٠/٣ ولغايـــة ٢٠١٠/٧/٣٠.

ب– ثلاثون قـــسطاً شـــهرياً متـــساويةً ومتتابعـــةً لا تـــشمل الفائـــدة قيمـــة كـــل منهـــا (١١٨٠٠٠) مئة وثمانية عشـــــرة ديناراً ما عدا القسط الأخيـــر فيكـــون بمبلـــــغ وقدره (مئة وأربعة عـــشر ألـــف وســـبعمئة وواحـــد وعـــشرين دينـــاراً وســـتمئة وستة فلسات (١١٤٧٢١،٦٠٦) مضافاً إليـــه أيـــة فوائـــد وعمـــولات ومـــصاريف مـــستحقة بـــذلك التـــاريخ بحيـــث يبـــدأ اســـتحقاق هـــذه الأقـــساط اعتبـــاراً مـــن ٢٠١٠/٨/٣٠ ولغايـــة ٢٠١٣/١/٣٠ مـــع ســـريان فائـــدة معـــدلها (٩%) تكـــون قابلة للتعديل.

٨. بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢ ولغايات تنظيمية تتعلق بأنظمة الحاسوب والأنظمة المحاســـبية تم نقل رصيد القرض (مجرد نقل) من الحساب رقم (١٠١/٦-١٢٨/٢٥٤٥١٣).

٩. بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٧ ثم توقيع عقد ملحق بعقد القرض الأصلي ثم بموجبه تحديـــد رصيد القرض كما هو الحال بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٤ بمبلغ وقدره مليونـــان ومئتـــان وتـــسعين ألـــف وتـــسعمئة وخمـــسة دنـــانير وتـــسعمئة وثمانيـــة وســـتون فلـــساً (٢٢٩٠٩٠٥،٩٦٨) ديناراً والاتفاق على سداد القرض أقساط شهرية قيمة كل منهـــا اثنان وخمسون ألفاً ومئتان وخمسة دنـــانير بحيـــث يـــستحق القـــسط الأول بتـــاريخ ٢٠١١/١٠/٣٠ ولغاية السداد التام .

١٠. لم يلتزم المدعى عليهم بسداد أي مبالغ ابتداء من القسط الأول وفقاً لما تضمنه العقـــد الملحق المشار إليه في البند (٩) من هذه اللائحة وهو المستحق فـــي ٢٠١١/١٠/٣٠ مما يترتب عليه استحقاق كامل قيمة القرض وما يترتب عليه من فوائد وعمولات .

lawpedia.jo

١١. رصيد القرض المستحق بذمة المدعى عليهم هو على النحو التالي :-

أ- الرصيد في حساب القرض كما هو الحال بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢ مبلغ وقدره مليونان وخمسمئة وثلاثة عشر ألف وثلاثمئة وثلاثة عشر ديناراً وتسعة وسبعون فلساً (٢٥١٣٣١٣،٠٧٩).

ب- الفوائد الاتفاقية التي استحقت اعتباراً من ٢٠١١/١٠/٣١ حتى تاريخ ٢٠١٢/٢/٢٩ وهي مبلغ وقدره (٩٨٥٠٣،٥٥١) دينار ويكون إجمالي المبلغ المستحق بذمة المدعى عليهم حتى تاريخ ٢٠١٢/٢/٢٩ هو مليونان وستمئة وأحدى عشر ألفاً وثمانمئة وستة عشر ديناراً وستمئة وثلاثون فلساً .

١٢. المحكمة الموقرة مختصة مكانياً بنظر الدعوى سنداً لنص المادة (٥٣) من عقد القرض .

باشرت محكمة بداية حقوق عمان نظر الدعوى وبعد استكمال إجراءات المحاكمة وبتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٠ أصدرت قرارها رقم (٢٠١٢/٩٢٣) قضت فيه إلزام المدعى عليهم بالتكافل والتضامن بدفع مبلغ مليونين وستمئة وتسعة آلاف ومئتين وثمانية وسبعين ديناراً و(٣٣٨) فلساً للمدعي مع تضمينهم الرسوم النسبية والمصاريف ومبلغ (٣٦٠) ديناراً أتعاب محاماة بعد إجراء التقاص والفائدة القانونية من تاريخ إغلاق الحساب في ٢٠١٢/٢/٢٩ وحتى السداد التام .

لم يرضَ المدعى عليهما أيمن محمد علي درويش ودرويش مصطفى بهذا القرار فطعنا فيه لدى محكمة الاستئناف .

وبتاريخ ٢٠١٦/٥/١٩ أصدرت قرارها رقم (٢٠١٥/٤١٩٩٦) قضت فيه رد الاستئناف وتأييد القرار المستأنف وتضمين المستأنفين الرسوم والمصاريف ومبلغ (١٨١) ديناراً أتعاب محاماة عن هذه المرحلة .

لم يقبل المدعى عليهما درويش مصطفى وأيمن محمد علي درويش بهذا القرار فطعنا فيه لدى محكمة التمييز، ثم قدم وكيل المدعي لائحة جوابية .

<u>بالرد على أسباب التمييز :-</u>

وعن الأسباب الأول والثاني والثالث ومفادها أن القرار المميز جاء واقعاً في غير محله لخطأ في تطبيق القانون حيث إن المميزين أنكرا قيمة المطالبة وطعنا بصحة وقيود

lawpedia.jo

وسجلات المميز ضده وقيد وحساب فوائد وعمولات على حساب المدين الأصـــلي خلافـــاً لشروط العقد وملاحقه وقيام المميز ضده باستيفاء مبالغ تسديداً لقيمة القرض وقيامه بعـــدم تنزيلها من رصيد القرض وعدم مناقشة كافة الدفوع المثارة وعدم إجابة طلب المميـــزان بإلزام المميز ضده بتقديم كامل كشوف الحساب .

في ذلك نجد إن الثابت بأوراق الدعوى والبينات التـــي قـــدمتها الجهـــة المدعيـــة والمتمثلة بعقد القرض وملاحقه بأن المدعى عليها شركة الشرق الأدنى الدوليـــة للتجـــارة والاستثمار احتصلت على قرض من المدعية وإن المميزين وقعـــا علـــى عقـــد القـــرض وملاحقه بصفتهما كفيلين للشركة المدعى عليها وأنهما لم ينكرا توقيعهما على العقود فهي حجة عليهما بما ورد فيها طبقاً لأحكام المادة (١١) من قانون البينات ولم ينكرا قبض قيمة القرض وعليه فإنه يجب تنفيذ العقد طبقاً لما اشتمل عليه وبطريقة تتفق ما يوجبـــه حُـــسن النية.

وحيث إن الثابت من أوراق الدعوى أن قيمة القرض المتوجب دفعه للجهة المدعية ثابت بكشـــف الحساب والبينات الأخـــرى ضمن المبـــرز (م/١) وحيـــث إن إلـــزام المميزين يتبع إلزام المدين الأصلي باعتبار أن الكفالة هي ضم ذمة إلى ذمة في المطالبـــة بتنفيذ الالتزام، وحيث إن المميزين هما كفلاء للمدعى عليها الأولى فإنهما وبكفالتهم يقرون بصحة المديونية وحيث لـــم يرد في أوراق الدعـــوى ما يفيد بانتهاء الكفالـــة فإن مـــؤدى ذلك إلزامهم بدفع قيمة القرض المستحق بصفتهما كفلاء للمدعى عليها والبـــالغ مليـــونين وستمئة وتسعة آلاف ومئتين وثمانية وسبعين ديناراً و(٣٣٨) فلساً وحيث إن المميزين لـــم ينكرا صحة مصدر الحق وهو عقد القرض ولم ينكرا قبض قيمة القرض فإن تلك الـــدفوع التي أثارها المميزان هي كلام مرسل مجرد عن الأساس القانوني والبينات القانونية ســـيما وأن الالتزام بموجب عقد القرض بعد القبض إنما هو التـــزام مـــن جانـــب واحـــد وهـــو المقترض الذي عليه أن يثبت الوفاء أو انقضاء الالتزام وإن إثبات الوفاء يجب أن يكـــون بينة قانونية وهو ما استقر عليه اجتهاد محكمة التمييز ولما كان الثابت في البينات المبرزة أن الدين المطالب به ثابت بدليل خطي فإن إثبات الوفاء لا يكون إلا بدليل خطي.

وحيث إن المميزين لم يقدما البينة على قيامهما بالوفاء للجهة المدعية فإن إلزامهما بالمبلغ في محله مما يتعين رد ما جاء بهذه الأسباب .

وعن السبب الرابع ومفاده أن القرار المميز جانب الصواب وخالف أحكام القانون بالنتيجة التي توصل إليها من حيث عدم إجابة طلب المميزين بدعوة الخبير للمناقشة.

lawpedia.jo

وفي ذلك نجد إن الثابت بموجب العقد الملحق الموقع بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٧ والذي بمقتضاه تم تحديد رصيد القرض كما هو الحال بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٤ بالمبلغ والاتفـــاق على سداد القرض على أقساط شهرية بحيث يستحق القسط الأول بتـــاريخ ٢٠١١/١٠/٣٠ وحتى السداد التام وتم إجراء الخبرة اعتباراً من تاريخ تنظيم هذا الملحق فإنـــه لا وجـــه لإجابة طلب المميزين بمناقشة الخبير مما يتعين معه رد هذا السبب.

لهـــذا نقرر رد التمييز وتأييد القرار المميز وإعادة الأوراق إلـــى مصدرها .

قـــراراً صـــدر بتاريـــخ ١٧ جمادى الأولى سنـــة ١٤٣٨ هـــ المـــوافـــق ٢٠١٧/٢/١٤م

عضـــــــــــو **عضـــــــــــو** **برئاسة القاضي نائب الرئيس**

نائب الرئـــــيس **نائب الرئـــــيس**

عضـــــــــــو **عضـــــــــــو**

نائب الرئـــــيس

رئيـــس الديـــوان

دقـــــق/ أ . ك

lawpedia.jo